

البرهان في أصول الفقه

وتعالى مبين الأمور المعقولة بنصب الأدلة العقلية عليها والمسمع المخاطب مبين للمخاطب ما يبغيه إذا استقل كلامه بالإبانة والإشعار بالغرض فهذا منتهى المقصود في هذا الفن . مسألة في مراتب البيان .

فأما الكلام في مراتب البيان فلا نجد بدا من نقل المقالات فيه ليكون الناظر خبيراً بها ثم نذكر عند نجازها المختار عندنا إن شاء الله تعالى . 72 - قال الشافعي Bه في باب البيان في كتاب الرسالة .

المرتبة الأولى في البيان لفظ ناص منه على المقصود من غير تردد وقد يكون مؤكداً واستشهد في هذه المرتبة بقوله سبحانه وتعالى فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتك تلك عشرة كاملة فهذا في أعلى مراتب البيان .

والمرتبة الثانية كلام بين واضح في المقصود الذي سيق الكلام له ولكن يختص بدرك معانيه وما فيه المستقلون وذوو البصائر واستشهد بآية الوضوء فإنها واضحة ولكن في أثنائها حروف لا يحيط بها إلا بصير بالعربية .

والمرتبة الثالثة ما جرى له ذكر في الكتاب وبيان تفصيله محال على المصطفى A وهو كقوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده فتفصيله قدرا وذكر مستحقه محال على رسول الله E ولكن الأمر به ثابت في الكتاب .

والمرتبة الرابعة الأخبار الصحيحة التي لا ذكر لمقتضياتها في كتاب الله تعالى وإنما متعلقها من الكتاب قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . والمرتبة الخامسة القياس المستنبط مما ثبت في الكتاب والسنة